	قد من دبر		مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾		
إن	كنتم فاعلين	محذوفة	﴿... وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾	١٠	الثاني
إن	كنتم كاذبين	محذوفة	﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ﴾	٧٤	السادس

ومما سبق يتبين الآتي:

- جاء تكرار الأنماط التركيبية في مواضع متفرقة من النص؛ فاتسع مدى الربط.
- اختلفت دلالة كل نمط تركيبي مكرر وفقاً للسياق الوارد فيه.
- تكرر النمط التركيبي لأسلوب النداء ليبرز الحوار بين شخصيات القصة، والنمط التركيبي لأسلوب الشرط للإقناع العقلي بالاستدلال المنطقي من خلاله في سياقات تناسب ذلك.
- اعترض الأنماط التركيبية المكررة "ظاهرة الحذف" كما في أسلوب النداء في الآيات: (٢٩، ٣٣، ٤٦، ١٠١)، وكذلك في أسلوب الشرط في الآيتين: (١٠، ٧٤).

المبحث الرابع: التكرار بالترادف

المترادفات هي: "ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[(١)]، فالتكرار بالمترادفات داخل النص تكرار للدلالة (المعنى) دون الشكل (اللفظ). والألفاظ المترادفة قد تتحد في الدلالة، وقد توجد فروق دقيقة فيما بينها؛ إذ ينقسم الترادف إلى[(٢)]:

(1) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ص٩٧.
(2) د. حلمي خليل: الكلمة "دراسة لغوية معجمية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢/ ١٩٩٨م، ص١٣٢، ١٣٣.

١- الترادف المطلق: ويقع في حالة التطابق التام أو المطلق بين كلمتين أو أكثر فيما تشير إليه في الواقع الخارجي، والدلالات التي توحيها أيضاً؛ بمعنى الاتفاق في المعنى بين كلمتين اتفاقاً تاماً.

٢- شبه الترادف: وذلك في حالة التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر، سواء فيما تشير إليه في الخارج أو في الدلالات الموحية والمتضمنة في الكلمة، ولكن هناك اختلافاً بينهما فيما أسماه زاجوستا درجة التطابق، حيث تستعمل الكلمة في سياق معين، ولا تصلح الأخرى في نفس السياق، وكلاهما بمعنى واحد.

ويقع الترادف بنوعيه على مستويين: مستوى الكلمات، ومستوى الجمل الذي يطلق عليه مصطلح (إعادة الصياغة)، إذ هو: "نوع من الترادف التركيبي الذي يقع في سياق الجمل كما هو واضح في سياق المفردات؛ فتكرار العبارة بإعادة صياغتها يضفي على النص سمة خاصة تزيد من تماسكه وترابط"[١].

وقد عدّ (دي بوجراند) الترادف من صواب طرق الصياغة، بقوله: "ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات"[٢]؛ إذ تكافؤ المعنى بين الكلمات والجمل بواسطة الترادف يحقق الربط على مستوى الدلالة، ويكثفها، كما يمنح شكل النص تنوعاً معجمياً.

والجدول الآتي يوضح المترادفات الواردة في قصة يوسف عليه السلام:

الكلمة/ الجملة	مرادفها	درجة الترادف	نوع المترادفين	مستوى التماسك
يوسف	العزيز	ترادف مطلق	تكرر الاسم (يوسف) باللقب (العزيز)	على مستوى النص كله
يعقوب	الأب	ترادف مطلق	تكرر الاسم (يعقوب)	على مستوى النص

[1] د. نوال الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي "مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف"، ص٦٣.
[2] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، ص٣٠٦.

			باللقب (الأب)	كله
مصر (آية ٢١/ المشهد الثالث) (آية ٩٩/ المشهد السابع)	الأرض في الآيات: (٢١، ٥٥، ٥٦، ٧٣، ٨٠) المشهد الثالث والخامس والسادس المدينة: (آية ٣٠/ المشهد الثالث) القرية: (آية ٨٢/ المشهد السادس)	ترادف مطلق	أسماء	تحقق التماسك بين المشاهد: (الثالث والخامس والسادس والسابع)
بثي	حزني	شبه ترادف؛ ف"الحزن يفيد غلظ الهم، والبث يفيد أنه ينبث، ولا ينكتم"[1]	اسمين	بين عناصر آية واحدة (٨٦)
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة	وكانوا فيه من الزاهدين	ترادف مطلق	ترادف بين جملة فعلية وجملة اسمية	بين عناصر آية واحدة (٢٠)
ما هذا بشرا	إن هذا إلا ميك كريم	ترادف مطلق	جملتان اسميتان	بين عناصر آية واحدة (٣١)
فأسرها يوسف في نفسه	ولم يبدها لهم	ترادف مطلق	جملتان فعليتان	بين عناصر آية واحدة (٧٧)
لفظ الجلالة (الله)	(السميع، العليم، الحكيم، الواحد، القهار، الغفور، الرحيم، رب)	ترادف مطلق	تكرر لفظ الجلالة (الله) بما يدل على معناه: (الذات الإلهية) من أسماء وصفات بصيغ مختلفة	على مستوى النص كله

من الجدول السابق يتبين الآتي:

[1] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ٣٩٥هـ: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ص٢٦٧.

- وردت المترادفات على صورتين:

الأولى: ورود الكلمة أو الجملة، ثم تتبع بمرادفها مباشرة؛ حيث يعقبها ف سياق واحد، وقد تحقق بالاقتران والجمع والمصاحبة بين المترادفين بحرف العطف (واو)؛ كما في: الترادف بين (بثي وحزني)، والترادف بين (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم)، والغرض من الترادف هو: التأكيد.

الثانية: ورود في سياق، ومرادفها في سياق آخر مختلف، إذ يرد المترادفان متباعدين في أرجاء النص دون اقتران؛ كما في : (يوسف، يعقوب، مصر، لفظ الجلالة (الله، ومرادفاتهم)، والغرض من الترادف هو: التنويع اللفظي.

- **مدى الربط بالترادف:** تعددت أشكال الربط بالترادف داخل القصة؛ إذ وقع الترادف داخل الآية الواحدة كما في الآيات: (٢٠، ٣١، ٧٧، ٨٦)، كما وقع بين أربعة مشاهد كما في (مصر ومرادفاتها)، وكذلك وقع على مستوى النص ككل، فاتسع مدى الربط.

المبحث الخامس: تكرار الوزن

يتحقق من ورود بعض الكلمات بنية صرفية واحدة على مستوى النص؛ فينتج عن ورودها متفقة في الوزن تشاكل صوتي، "وهذا التشاكل يحدث نغمة إيقاعية داخل النص لها أثر في الربط بين لبناته، فيحدث ذلك تماسكاً نصياً من خلال استمرارية القرع على ذلك الوزن في أرجاء النص[١].

والجدول الآتي يوضح الأوزان المكررة في قصة يوسف عليه السلام:

[1] د. نوال الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي "مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف"، ص٢٧.

بناء (فَعَلَ)	بناء (فَعْل)	بناء (فَعيلْ)	بناء (فاعل)	بناء (فَعَّلَ)	بناء (فِعْل)	بناء (فُعْل)	بناء (أفْعال)	بناء (فِعَالْ)	بناء (فَعَالْ)
قال قَدَّ	أل أهل	بعير	آمنين	أذن	بضع	حب	أبواب	رحال	جزاء
أخذ أكل	أرض	عزيز	جاهلون	جهز	دين	حزن	أحلام	سمان	جهاز
أمر بدأ	باب بود	قميص	حافظين	سول	الذئب	حكم	أرباب	شداد	ضلال
بدا بلغ	بيت	أمين	حاكمين	سمى	ريح	سوء	أسماء	عباد	عذاب
ترك	خمر	وكيل	خاسرون	علم	العير	ضر	أضغاث	عجاف	متاع
جاء	دلو دار	يسير	خاطئين	غلق قدم	مصر	الجب		وعاء	
جعل	رأس رب	جميل	خائنين	كلم مكن	حمل	خضر			
حَرَّ	رحل	حكيم	زاهدين		علم	خبز			
دخل	روح	رحيم	سائلين						
حصد	سبع	سميع	ساجدين						
ذهب	شيخ	عليم	سارقون						
رأى	شيء	قديم	شاهد						
رجع	طير	مكين	صادقون						
رفع	عام	أليم	صالحين						
سرق	عرش	حفيظ	صاغرين						
شغف	قوم ناس	صديق	ظالمون						
صرف	نفس	عظيم	عالمين						
صدق	وجه	كريم	غالب						
ظنَّ	أجر أمر	كظيم	غافلون						
كذب	بث	لطيف	فاطر						
عرف	بخس		فاعلون						
كان	حق		قائل						
مَسَّ مَنَّ	خطب		كاذبين						
نجا هَمَّ	ذنب		ناصحون						
	صبر		كافرون						
	غيب		واحد وارد						
	فضل								
	كيد كيل								
	مكر								

ومن الجدول السابق يتبين الآتي:

- التقارب المكاني بين الأوزان المكررة داخل النص؛ مما زاد من تماسكه.
- توزعت الأوزان المكررة على النص بأكمله.

- **دلالات تكرار هذه الأوزان:**

- **بناء (فَعَلَ):** ضم هذا البناء مجموعة من الأفعال الثلاثية المجرّدة التي دلت على بعض الحالات البيولوجية والسيكولوجية، والأعمال العضوية والحسية، والحركات، والمواقف السلوكية المتعلقة بشخصيات القصة.
- **بناء (فَعَّلَ):** ضم هذا البناء مجموعة من الأفعال الثلاثية المزيدة التي دلت على تكثير بعض الأفعال الصادرة عن شخصيات القصة وتكريرها أو المبالغة فيها.
- **الأبنية الصرفية (فِعْل – فَعْل – فُعْل – فَعَالْ – فِعَالْ – أَفْعال):** ضمت هذه الأبنية مجموعة من الأسماء الثلاثية المجردة والمزيدة، ومجموعة مصادر لأفعال ثلاثية مجردة، وقد دلت هذه الأبنية على بعض الأسماء لأشياء مادية ومعنوية، وبعض الصفات والقيم السلوكية والنفسية التي برزت خلال تفاعل أحداث القصة.
- **بناء (فَعِيلْ):** ضم هذا البناء مجموعة من الأسماء الثلاثية المزيدة، وبعض المشتقات على اختلاف صيغها: (اسم المفعول – الصفة المشبهة – صيغ المبالغة)، التي دلت على المبالغة والكثرة في بعض الصفات المتعلقة بالذات الإلهية والمتعلقة بيوسف عليه السلام ووالده.
- **بناء (فاعل):** دلّ هذا البناء على بعض الصفات التي تتعلق بيوسف عليه السلام وإخوته ووالدهم من شخصيات القصة، وأخرى تتعلق بالمؤمنين عامة.

وقد أدى تكرار هذه الأوزان عامة إلى توكيد المعنى وترسيخه، وتحقيق تماسك النص، والربط بين أجزائه.

الخاتمة

بعد عرض البحث لأنواع التكرار الواردة في قصة يوسف عليه السلام، وبيان كيف ساهمت في تماسك النص، توصل من خلال التحليل النصي إلى النتائج الآتية:

١- أبرزت العناصر اللغوية المكررة من أسماء وجمل وتراكيب خصوصية النص؛ حيث دار التكرار حول عناصر القصة، من شخصيات وأحداث وغيرها.

٢- أبرزت الدلالات الجزئية لكل عنصر لغوي مكرر، الدلالة الكلية للنص المتمثلة في الأفكار الرئيسية في القصة.

٣- وظف التكرار داخل النص ليدعم طريقة عرض المعلومات القديمة والجديدة فيه؛ فقد استدعى السياق التكرار، وناسبته أغراضه.

٤- شملت العناصر اللغوية المكررة جميع مشاهد القصة.

٥- تطورت دلالة بعض العناصر اللغوية المكررة تماشياً مع تطور أحداث القصة، وما يفرضه السياق، بينما عبر البعض الآخر عن تخصص دلالي؛ مما ساهم في تكثيف الدلالة داخل النص.

٦- انفردت بعض المشاهد بتكرار عناصر لغوية معينة تحمل دلالة المشهد المكررة بداخله دون سائر القصة.

٧- تكررت بعض الأفعال الأساسية والضرورية التي تمثل الأحداث الرئيسية في القصة، وكذلك تكررت بعض الأفعال الثانوية المرتبطة بها والتابعة لها.

٨- أبرز الجذور اللغوية المتكررة معاني العلم والرحمة والحكمة والحفظ المتعلقة بالذات الالهية، والمبثوثة على مدار النص، ويقتضيها سياق القصة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- د. إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، دار الكاتب، القاهرة، ط١/ ١٩٩٢م.

٢- د. أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط٤/ ١٩٩٤م.

٣- الشيخ أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض.

٤- د. تمام حسان:

- البيان في روائع القرآن "دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني"، عالم الكتب، القاهرة، ط١/ ١٩٩٣م.
- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م.

٥- د. جمال عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١/ ١٩٩٨م.

٦- د. حسام فرج: نظرية علم النص "رؤية منهجية في بناء النص النثري"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٧م.

٧- د. حلمي خليل: الكلمة "دراسة لغوية معجمية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢/ ١٩٩٨م.

٨- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م.

٩- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ ادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١/ ١٩٩٨م.

١٠- د. سعد مصلوح: في البلاغة العربية والأسلوبيات "آفاق جديدة"، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠٣م.

١١- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د. بشار معروف، وعصام الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٩٩٤م.

١٢- د. عزة شبل محمد: علم لغة النص "النظرية والتطبيق"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١/ ٢٠٠٧م.

١٣- ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، (١٢/ ٢٧٨).

١٤- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (٣٩٥هـ): الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.

١٥- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨/ ٢٠٠٥م.

١٦- محمد خطابي: لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١/ ١٩٩١م.

١٧- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣/ ١٩٩٤م.

ثانياً: الدوريات:

١٨- ميلود نزار: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين، مجلة علوم إنسانية، العدد ٤٤، يناير ٢٠١٠م.

١٩- د. نوال الحلوة: أثر التكرار في التماسك النصي "مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثامن، مايو ٢٠١٢م.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

٢٠- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١/ ١٩٩٨م.

٢١- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.